النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\03\2020 العدد (11) (التريودي – الأحد الثاني من الصوم – (غريغوريوس بالاماس)).

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

إن الذي يستسلم للملذّات هو مفلوج نفسياً قابع على سرير محبّة اللذّة، معتقد بأنه هكذا يكون في راحة جسدية. لكن عند اقتناعه بالنصائح الانجيلية وعند اعترافه يظفر على خطاياه، وهكذا يداوي شلل النفس. عندها يُحمَل إلى الرب من قبل أربعة، على مثال المخلّع، أعني: دينونته الخاصة لنفسه، اعترافه بخطاياه السابقة، وعده بالابتعاد في المستقبل عن كل شرّ، وابتهاله إلى الله الرحيم.

لكن هذه الأربعة لا تستطيع أن تقرّبنا إلى الله إن لم ننبش السقف مزيلين القرميد والتراب والمواد الأخرى. السقف بالنسبة لنا هو القسم العاقل من النفس لأنه أسمى ما يوجد فيها. هذا القسم فيه مواد كثيرة تغطّيه، وله صلة وثيقة بالأرضيات وبالأهواء المختلفة. عندما تتكشف هذه المواد وتزول عن طريق العناصر الأربعة المذكورة أعلاه، عندها نستطيع بالفعل أن نتوجّه إلى الرب أي أن نتواضع في الحقيقة، أن نسجد ونقترب إلى الرب ونطلب الحصول منه على الشفاء.

لكن متى تحصل مثل أعمال التوبة هذه؟ عندما جاء يسوع إلى مدينته أي عندما أتى إلى العالم كإنسان. والعالم هذا هو خاصته لأنه من إبداعه كما يقول الإنجيلي يوحنا: "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو 1: 11– 12). هكذا عندما يسجد الذهن الذي عانى الشلل بإيمان يسمع للحال الرب يدعوه "يا بنيّ"، ويتقبّل منه الغفران والشفاء. ليس فقط هذا، بل أيضاً يحصل على القدرة التي تجعله ينهض ويحمل سريره على كتفه، السرير الذي كان مستلقياً عليه. أعني بالسرير الجسد المادي المرتبط به والذي به يتمّم الذهن الخاضع للشهوات الجسدية أعمال الخطيئة.

لكن بعد الشفاء يسود الذهن على الجسد ويرشده، فيصبح الجسد خاضعاً له. ويُظهر الذهن عن طريق الجسد ثمار التوبة وأعمالها حتى ان الشهود على كل ذلك يمجّدون الله عندما يرون اليوم إنجيلياً كان بالأمس عشاراً، رسولاً كان مضطهداً، لاهوتياً كان لصاً، ابن الآب السماوي مَن كان بالأمس يعيش ويتصرّف مع الخنازير. فتراه يحقق مصاعد في قلبه ويرتقي من مجد إلى مجد، يتقدّم كل يوم نحو الأفضل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظُنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10-14 و 2: 1-2 (للأحد)).

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتِ هي صنعُ يديك* هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلها تبلى كالثوبِ* وتطويها كالرداءِ فتتغيّرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى* ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَك موطئًا لقدمَيك* أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرْسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثونَ الخلاص* فلذلكَ يجبُ علينا أن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا* فإنَّها إن كانتِ الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً* فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1-12 (للأحد)).

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمعَ أنه في بيتٍ* فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة* فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة* وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسبب الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك* وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده* فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام للوقت وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الخامس: صلاة غير مستجابة والتماس.

في فصل المرأة الكنعانيّة (متى 15: 22)، نجد أنّ المسيح، على الأقلّ في البدء، يرفض أن

يستجيب للصلاة، إنّها حالة صلاة تخضع لامتحان قاسٍ جداً. المرأة تطلب شيئاً صائباً ومحقاً، وهي أتت بإيمان كامل وراسخ ولا تقول حتّى "لو استطعت"، إذ هي موقنة أن يسوع قادر على مساعدتها ويريد ذلك وأنّ ابنتها ستشفى. لكلّ هذا الايمان الجواب هو "لا". المشكلة ليست في الصلاة أو في الايمان، بل بكلّ بساطة إنّها الشخص غير المناسب. فيسوع جاء لليهود وهي وثنيّة ولم يأتِ من أجلها. إلا أنّها تلحّ وتقول "نعم أنا غير مستحقّة ولكنّ صغار الكلاب تأكل من الفتات الذي يتساقط عن موائد أصحابها". وتقف واثقة بمحبّة الله رغم ما يقوله والعذر الذي يقدّمه. وهي حتّى لا تطلب محبّة الله وتكتفي بالقول إنّها لا تستحقّ رغيفاً وتريد فقط بعض الفتات، ورفض يسوع الواضح والدقيق يختبر إيمان المرأة وهكذا استجاب لصلاتها.

في كثير من الأحيان نتوسّل إلى الله قائلين: "يا ربّ إذا أردت استطعت"، تماماً مثل الأب الذي قال ليسوع: "لم يستطع تلاميذك شفاء ابني الصغير، إذا استطعت أن تفعل شيئاً فافعله" (مرقس 9: 22). ويجيب يسوع "بإذا" ثانية: "إذا آمنت، ولو قليلاً، فكلّ شيء مستطاع لدى المؤمن". وعندها يقول الرجل: "آمنت يا ربّ فأغث عدم إيماني". هاتان ال "إذا" متلازمتان، لأنّه إذا لم يكن هناك إيمان، فليس أيضاً من إمكانيّة أن يتدخّل الله.

فمسألة أن يتوجّه الإنسان إلى الله يجب أن تكون دليلاً على الايمان به، ولكن ليس ذلك فقط، نحن نؤمن ولا نؤمن في الوقت عينه، والايمان تظهر درجته عبر تخطّي الشكوك. عندما نقول "نعم أنا أشكّ، لكنّي أؤمن بمحبّة الله أكثر من ثقتي بشكوكي"، عندها يستطيع الله أن يعمل. أمّا إذا آمن الإنسان بالقانون وليس بالرحمة، إذا آمن الإنسان بأنّ العالم، كما نعهده بقوانينه الآلية، هو آليّ لأن الله أراده أن يكون مجرّد آلة، إذاً لن يكون لله مكان فيه. ومع ذلك فإنّه من تجربة القلب، ومن العلم المعاصر أيضاً، نتعلّم أنّه ليس هناك من قانون مطلق وتامّ آمن به الإنسان في القرن التاسع عشر. وعندما يعاد خلق ملكوت الله بالايمان يكون هناك مكان لقوانين الملكوت،... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"تنقية الفضّة"

اجتمعت بعض السيّدات لدراسة سفر ملاخي النبيّ ، وعندما وصلن إلى الآية الثالثة من الإصحاح الثالث، والقائلة "فيجلس مُمحِّصًا ومنقّيًا الفضّة، فينقّي بني لاوي ويصفّيهم كالذهب والفضّة، ليكونوا مقرَّبين للربّ تقدمة بالبرّ" (ملاخي 3:3)، وتأمّلن ماذا يمكنهنّ أن يعرفن من تلك الآية عن صفات الله.

فتبرّعت إحداهنّ أن تبحث في كيفيّة تمحيص الفضّة وتنقيتها، على أن توافيهنّ بالمعلومات التي حصلت عليها في الاجتماع القادم. وبناء على هذا، قصدت أحد صنّاع الفضّة، وطلبت منه أن تراقبه وهو يعمل، دون أن تذكر له سببًا سوى حبّها، لا بل فضولها، في معرفة الطريقة التي تُنقَّى بها الفضّة.

وبينما هي تراقبه لاحظت أنّه أخذ قطعة من الفضّة، ووضعها في داخل النار قصد تسخينها، ثمّ شرح لها كيف أنّه يضع الفضّة في المنطقة الأكثر حرارة، ليتمكّن من إحراق الشوائب التي تمنع لمعانها وبريقها.

أُعجبت المرأة بهذا العمل، وأخذت تفكّر في نفسها قائلة: "هكذا يصنع الله معنا، إذ يضعنا في الموضع "الأكثر سخونة". ثمّ تذكّرت عبارة "يجلس مُمحِّصًا ومنقّيًا الفضّة"، فسألت الصانع:

– هل يجب، بالفعل، أن تجلس أمام النار وأنت تنقّي الفضّة!!؟

– "ليس، فقط، أن أجلس ممسكًا بالقطعة، بل عليّ أن أراقبها باهتمام، أيضًا، وبشكل جيّد

طيلة الوقت، لأنّها لو تُركت دقيقة أطول من اللّازم لها في النار تفسد.

– سكتت المرأة برهة، ثمّ سألته: وكيف تعرف أنّ القطعة صارت مُمحَّصة ومُنقاة تمامًا!!؟

– فابتسم الصانع، وأجاب: هذا أمر سهل، يا سيّدتي، عندما تعكس لي صورتي، وأراها بوضوح تامّ.

سُرّت المرأة من هذا الكلام، وفارقت الرجل وهي تشكره على لطفه، وتدعو له بالتوفيق. وما إن التقت في الأسبوع التالي برفيقاتها، حتّى شرحت لهنّ ما استنتجته من هذه الزيارة الفريدة من نوعها بالنسبة إليها، فقالت: "إذا شعرنا، اليوم، بحرارة نار الصعوبات تكتنفنا، فلنتذكّر، عندئذ، أنّ الله لن تغيب عيناه عنّا، ولن يتركنا دقيقة أطول ممّا ينبغي. إنه قريب من كلّ واحدة فينا، ويراقبنا باهتمام بالغ، منتظرًا أن ينظر صورته فينا.

كلّ واحدة منّا تحتاج إلى الإحساس بيد الله القويّة تعمل معها، فتتّكل عليه بثقة لا تتزعزع مهما كانت الظروف صعبة ومستحيلة. فلنكن أمينات له مهمّا تعرّضنا إلى مواقف صعبة، أو ظلم، أو... ونرفع عيوننا، وقلوبنا، إلى الله القادر وحده أن يحوّل الصعب إلى سهل، والمستحيل إلى ممكن".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيسون الشهداء أغابيوس ورفقته"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر آذار للقدّيسين الشهداء أغابيوس ورفقته.

شاء حاكم فلسطين أوربانوس قرابة العام 305 م، وتنفيذا لتوجيهات القيصر، أن يقيم، في قيصرية، عيداً كبيراً يقدّم خلاله المسيحيين المعاندون طعماً للوحوش. وإذ انتشر الخبر في هذا الشأن تقدّم ستة شبّان هم ثيمولاوس، من أهل البنطس، وديونيسيوس من أبناء طرابلس الفينيقية، وروميلوس وهو شماس مساعد في كنيسة اللد، وبابييسيوس والإسكندر وهما مصريان، وشاب آخر من غزة اسمه الإسكندر أيضاً. هؤلاء أوثقوا أيدي بعضهم البعض وأسرعوا إلى أوربانوس الذي كان موشكاً أن يفتتح العرض في المدرج.

وقد أبدوا حماسة ورغبة في الاستشهاد. كما اعترفوا بكونهم مسيحيّين مُرحّبين بكل الأهوال التي يمكن أن تقع عليهم من جرّاء ذلك مُبدين أنّ من يحافظون على أمانتهم لإله الكون لا يخورون أمام هجمات الوحوش!

للحال، كما نقل أفسافيوس، ألقي الستة في السجن بعدما أثاروا دهش الوالي والذين معه. ولم تمض أيام قليلة حتى أضيف إلى الموقوفين إثنان آخران: أغابيوس الذي تحمّل في اعترافات سابقة أهوالاً مروّعة، وديونيسيوس الذي كان قد أمدّهم بضرورات العيش.

وإذ صمد الثمانية في اعترافهم ولم يَخُر منهم أحد جرى قطع رؤوسهم في يوم واحد في قيصرية.

فبشفاعات القدّيسين الشهداء أغابيوس ورفقته، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

" زمن التريودي: زمن الرجوع إلى الله"

" الأحد الثاني من الصوم (أحد غريغوريوس بالاماس)"

زمن التريودي.... هو زمن التخشع والتوبة والعودة إلى الأحضان السماوية ويبدأ من أحد الفريسي والعشار وينتهي في السبت العظيم المقدس.

أحد "القدّيس غريغوريوس بالاماس"، الذي دافع عن حقيقة الوجود الفعليّ للنور غير المخلوق فينا، هذا النور الذي يكلّل الصائم، فيتحوّل هو نفسه نوراً للعالم.

فبشفاعات القدّيس غريغوريوس بالاماس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.